

محمد إلهامي | مجد أمة | 32. فتح عمورية

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. من هو الخليفة - 00:00:00

الذي كان الموت احب اليه من الكتاب يعرف بالخليفة المثلث وصله ان اسرى من نساء المسلمين قد اسروا فنهض ففتح فتحا عظيما وفيه انشد الشاعر بيته المشهور السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب - 00:00:29

الخليفة المعتصم بالله هو الخليفة الثامن من بين الخلفاء العباسيين وهو سمي الخليفة المثلث لان له آ طرفه هو الخليفة الثامن حكم آ ثمانى سنوات وثمانى اشهر وثمانى ايام آ له العديد من الامور المتعلقة بالرقم ثمانية فلذلك سمي الخليفة المسمى - 00:00:53

وكان على خلاف اخيه المأمون. اخيه المأمون طبعاً كان من العلماء والمتفلسفين. لكن المعتصم منذ نشأته كان لا يحب التعليم ولا يحب الكتاب حتى انه كان له صاحب آ يصحبه وهو طفل صغير الا الكتاب فلما مات توقع ابوه هارون - 00:01:23

انه سيحزن لموته. فقال يا ابتي والله لقد ارتاح من الكتاب. فهارون الرشيد قال او بلغ بك آ آ يعني بغض الكتاب الى هذا الحد. المهم القاه لنلا يتعلم. كان هو الاخ الثالث ولم يكن يتوقع ان تصير اليه الخلافة لكن ما حدث بين الامين والمأمون - 00:01:43

ثم وفاة المأمون المبكرة افضت بالخلافة الى المعتصم. المعتصم رجل عسكري وهو من اتخذ الجند الاتراك كقاعدة عسكرية كجند اساسي للخلافة. اهم ما ورثه المعتصم من اخيه المأمون هو الثورة التي اشتعلت في بلاد اذربيجية - 00:02:03

تمرد يقوده رجل يسمى بابك الخرمي وبابك الخرمي هذه كانت ثورة شديدة واستمرت عشرين سنة تقريبا. قتل فيها حوالي نصف مليون من المسلمين كان امرا يعني مريعا للغاية. ولما استمرت هذه الثورة بدأ الامبراطور البيزنطي - 00:02:23

ابن ميخائيل يمد بابك الخرمي بالرجال وحيانا بالنصائح وحيانا يتبادلان الهجوم على اراضي المسلمين بعد محاولات كثيرة استطاع المعتصم من خلال جيشه الرئيسي الذي يقوده القائد التركي واسمه الافشين ان يحاصر بابك الخرمي في - 00:02:43

في قلعته او عاصمة تمرده الاساسية فارسل هذا الى امبراطور الروم انه اذا اردت ان تهاجم بلاد المسلمين فهاجمهم الان فان ثغورهم خالية فبالفعل نفز الامبراطور البيزنطي هجوما مريعا على - 00:03:05

بعض الحصون الاسلامية بالذات آ مدينة في الثغر اسمها زيباترة واسر منها كثيرا من المسلمين بلغ عددهم اه بلغ عدد النساء فيهم فقط الف امرأة مسلمة. وهذه هي القصة المشهورة التي يتداولها الخطباء على المنابر ان امرأة صاحت - 00:03:24

ومعتصماه يقصدون في هذه آ في هذا الهجوم. طبعاً مثل بالاسرى المسلمين قتلهم بعدما جدد انوفهم ملأ اعينهم وقطع اذانهم فلما بلغ الخبر المعتصم غضب غضبا شديدا وتجهز للقاء الروم جهازا لم - 00:03:45

جهزه خليفة قبله. جمع له من الات الحرب والات الحصار والاعلاف والمؤن. آ والدواب ما لم يجتمع لخليفة قبله ثم اراد ان يقصد اهم المدن الموجودة في الامبراطورية البيزنطية وكانت في ذلك الوقت عمورية - 00:04:05

وانقرة. وبالفعل تجهز بجيشه الرئيسي الكبير وبدأ في الخروج الى عمورية. قسم المعتصم جيشه الى جيشين الجيش الرئيسي يقوده هو وقسم منه يقوده قائده العام آ القائد التركي في الشين هذا القسم كانت الخطة ان يلتقي الجيشان عند انقره. سير في البداية الجيش الذي يقوده - 00:04:25

والافشين ثم فيما بعد صار بجيشه هو وكان سيكون ابطأ حركة لانه يحمل الات القتال الثقيلة يعني المعدات الثقيلة مسل المجانيق والالات الحربية التي تضطربهم ان يسيروا ببطء. ومع ذلك فهو قسم جيشه - 00:04:55

طبعاً مما نسيت ان اقله هنا انه في البداية ارسل الى ارسل الى قائده عجيف ابن عبيسة ان يدرك مدينة زبطرة لكن عجيف لما ذهب اتضح انه يعني لم يستطع ان يدركها وكان ملك الروم قد آآ رجع الى بلاده وترك المدينة على - [00:05:14](#)
هذه الحال من الخراب. اذا هناك جيشين الجيش الاول بقيادة الافشين. الجيش الثاني بقيادة المعتصم. الجيش الثاني الذي بقيادة المعتصم مقسم الى طليعتين جيش رئيس الطليعة الاولى بقيادة قائد تركي اسمه اشناس والطليعة الثانية بقيادة قائد تركي اسمه آآ وصيف - [00:05:35](#)

حركت هذه الجيوش لكنهم لم يكونوا يعلمون ان حركتهم تقريبا شبه مرصودة وان ملك الروم يعد لهم كمين قاتلاً اذا صار لدينا الان مشهدين. المشهد الاول وهو قسم الجيش الذي يقوده الافشين والذي توغل في بلاد الروم - [00:05:55](#)
والقسم الثاني هو جيش المعتصم الرئيسي وعلى مقربة منه الى الامام الطليعة التي يقودها اشناس. هنا وصلت معلومة معتصم بان ملك الروم يعد كميناً لطليعة اشناس فارسل مباشرة اليه ان يتوقف ولا يتقدم وينتظر لحاق الجيش - [00:06:44](#)
قيسي به وبالفعل وصلت هذه المعلومة الى اشناس فتقدم دون ان اه يعبر النهر لانه كان ملك الروم كما اوردت المعلومة يعرف مكان مخاضه في النهر فيمكن ان يهاجم منها المسلمون بينما المسلمون لعدم معرفتهم بالنهر يأمنون ان يقتحم عليهم هذا النهر. اذا - [00:07:04](#)

توقف اه اشناس واه عرفوا ان ملك الروم موجود ببعض الاماكن لكنه لا يظهر كان المعتصم حيث بدأ ان الامر فيه كئيب ان يستوثق ويعرف اين مكان ملك الروم بالضبط. حتى لا يهاجم لا الطليعة ولا الجيش - [00:07:25](#)
رئيسي ولا جيش الافشين ايضاً. فارسل الى اشناس بمهمة انه آآ يريد ان يستطلع مكان ملك الروم. اشناس اخرج سرية من طليعته يقودها عمر الفيرغاني. هذه السرية اقتربت من حصن يقال له قرة او كرة - [00:07:45](#)
هم عند الحصن ظفروا ببعض الاسرى الذين قدموا لهم معلومات غالية. اهم هذه المعلومات ان صاحب الحصن حصن قرأ هذا ينتظر وصول او يرصد حركة السرية سرية عمر الفيرغاني ويعد لها كميناً - [00:08:05](#)
فمباشرة جمع عمر الفيرغاني اه يعني افراده الذين يستطلعون وغير خطته لكي ينجوا من هذا الكمين والمعلومة الثانية ان ملك الروم ينتظرهم عند حافة آآ حافة محددة عند النهر وان ملك الروم قد فوجئ - [00:08:24](#)
بجيش الافشين الذي آآ توغل في بلاد الروم وصار الان في ظهره. لم يكن لديه علم ان الجيش الاسلامي منقسم الى قسمين عاد سريعاً عمر الفيرغاني بالاسرى وبهذه المعلومات الى اشناس ووصلت الى المعتصم. المعتصم - [00:08:44](#)
مباشرة كلف بعضاً من رجاله ان يبحثوا عن الافشين آآ ويبلغوه بان ملك الروم قد قسم جيشه فانطلق على رأس قوة لمهاجمة الافشين وبقي الجيش الاخر في المكان الذي اكتشفه الان انهم يعسكرون فيه - [00:09:02](#)
ووعده من يصل الى الافشين بعشرة الاف درهم. لكن الواقع انه الافشين كان قد توغل في بلاد الروم فلم يستطع احد ان الى مكانه. اذا تحرك المعتصم الجيش الرئيسي بطليعة اشناس بترتيب اخر - [00:09:22](#)

اخر لمهاجمة مدينة انقرة. فوصل اليها وضرب عليها الحصار. وهناك غفر ببعض الاسرى الذين قدموا للمرة الاخرى معلومات غالية. المعلومة الاولى هي ان ملك الروم ادرك الافشين فعلاً لكن كان من فضل الله على المسلمين ان الافشين استطاع ان ينتصر على ملك الروم وان يمزق جيشه كل ممزق - [00:09:42](#)
والمعلومة الثانية ان الجيش الذي تركه ملك الروم تحت قيادة ابن خاله حدس فيه تنازع وصراع بين الامراء وبين ابن خال الملك فلما عاد بجيش مشتت متناسق وجد ايضاً الاوضاع في جيشه في غاية السوء وفي غاية الفوضى. فقتل ابن خاله. ممكن يكون آآ رأى انه - [00:10:12](#)

افسد الجيش وقد يكون قتله لارضاء الامراء وللحفاظ على وحدة الجيش وارسل انذاراً عاماً الا تستقبل اي مدينة من المدن اي هارب من الجيش في محاولة لتجميعه لمواجهة جيش المعتصم - [00:10:40](#)
كان المعتصم في هذا الوقت قد وصل فعلاً الى انقرة. وكان انقرة قد بلغها خبر الحملة الرهيبة التي قادها المعتصم. فخرج اهلها منها

فلم يلبس الا قليلا واستطاع السيطرة على المدينة ولم يدركه جيش ملك الروم - [00:10:56](#)

والامر الاخر انه ظفر باسير آآ دله على المكان الذي يختبئ فيه اهل انقرة خوفا من آآ جيش المعتصم ودله على ارض اقوات ومرعى لانه كان الاقوات مع طول المسافة وطول الوقت قد بدأت تنفذ من جيش المعتصم - [00:11:14](#)

اه بوصولهم الى الاسرى وبوصولهم الى الاقوات وبوصول خبر انتصار الافشين عليهم التقى القسمان من جيش المسلمين وهرعوا مباشرة الى عمورية وهي مدينة شديدة التحصين وحولها خندق واسوارها شاهقة آآ فكر المعتصم في ان يقوم بالحيلة القديمة وهي ان يلحقوا الدواب وما وما امكن من مما لا يحتاجونه - [00:11:35](#)

بحيس يردم الخندق وتسير عليه الدابة. طبعاً الدابة ليست كدابتنا الان وانما وانما هي كيان الخشبي الكبير الذي يقترب من السور وعليه من يستطيعون تسلق الاسوار. لكن هذا لم يفلح. ولمرة رابعة ينعم الله - [00:12:05](#)

تبارك وتعالى عليهم باسير مسلم. كان مسلماً لكنه اسره الروم وطال به الوقت في الاسر فتنصر وتزوج من رومية. فلما رأى جيش المسلمين هرع اليهم وانضم اليهم ودلهم على مكان في الصور كانت قد خربته سيول - [00:12:25](#)

لكن لم يصلحه الوالي اصلاحاً جيداً. فركز المعتصم ضربات المجانيق على هذه القطعة من السور فبدأت بالتهدم ومنها دخل المسلمون الى مدينة عمورية وطبعاً كان ما بين انقرة وعمورية من القدرات الاقتصادية والمادية للروم كان الجيش الاسلامي آآ يدمرها ويخربها. ليفت في عضده - [00:12:45](#)

الروم ولينتقم لما حدث في زباطرة وللأسرى المسلمين والمسلمات كان نصراً رمضان واقع في رمضان واعاد المعتصم آآ بهذا النصر العظيم وفيه انشد الشاعر المشهور ابو تمام قصيدته الأشهر السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب - [00:13:09](#)

بيض الصحائف لا سود الصفائح في متونهن جلاء الشك والريب ومنها قوله لبيت صوتاً زبطرياً له كأس الكرى ورضاب الخرد العروبي. يعني لما سمعت هذا الصوت الذي يستنجد بك تركت كأس النوم - [00:13:33](#)

تركت النوم والكسل وتركت مجالسة النساء وهرعت آآ لنصرهم وقال فيه فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر او نثر من الخطب نعمل غضبه ما كان في سبيل الله. ونعم الغضب ما كان فتحاً عظيماً - [00:13:53](#)

ونعم النخوة النخوة التي تكون لنساء المسلمين وأسرى المسلمين. فليسأل كل واحد منا نفسه ما الذي يغضبه وهل تحركه ما يحدث للمسلمين من نكبات ام يحرك غضبه امور اخرى؟ ولنسمع مرة اخرى - [00:14:23](#)

قول ابي تمام السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب. فمهما استعملوا الرسائل والسفارة والمفاوضة ما كان كل هذا ليرجى حقاً لو انه لم يكن خلفه سيف - [00:14:43](#)

الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:03](#)